

حَتَّى مَتَى تَبْكِي الدَيْلِ رَوْفِزِجِ رَأْسِكَ مَخْلِسِ
 هَلْ يَرْجِعُ الدَمْعُ الَّذِي سَلَبْتَهُ عِنْدَ الْأَحْرَسِ
 قَوْلُهُ لَيْسَ شَرٌّ مِنْ بَطْنِ التُّرَابِ وَرَيْسِ
 تَبَا لِدَهْرٍ أَنْتَ فِيهِ نَقَعْتُمْ وَمَرَأْسِ
 لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ رَأَى كَلَادِزَهُمْ إِبْلِيسَ
 وَلِرَأْيِهِمْ وَجْهٌ مِنَ التَّحْسِينِ فِي الْأَنْفِيسِ
 وَكَانَ صَوْتُكَ حِينَ تَصْدُحُ صَوْتُ رَعْدٍ يَرْجِسُ
 فَإِذَا صَدَحْتَ تَوَدُّنَا كَأَنَّ تَمُوتَ اللَّهُ نَفْسِ
 وَتَرْتَبُ قُلُوبَ الْعَالَمِينَ ضَعِيفًا وَاللَّهِ لَيْسَ
 وَدَعَا عَلَيْكَ نِقَاصًا تَذِيهِ الصَّخْرَةَ تَوَيْسِ
 فَكَمَا نَادَعَوَاتٍ مِنْ يَدْعُو جَمِيعًا تَبْكِي
 وَإِذَا مَرَّرْتَ فَلَدَانَا مِ الْبَيْتِ طَرَفًا أَشْوَسِ
 وَوَجْهَهُ مِنْ يَلْقَاهُ وَيَسْتَرْهَقُ طَابَتْ عَيْسِ
 وَطَوَالَ دَهْرِكَ أَنْتَ مَشْتَقُونَ وَعِزُّكَ أَدْنَى
 وَإِذَا جَلَسْتَ أَدْرَجْنَا بِكَ مِنْ يَتِيمِ الْمَجْلِسِ
 فَكَمَا مَا الْكِرْيَانِ يَسْتَعِينُكَ حِينَ تَنْفَسِ
 وَإِذَا بَعَثْتَ كِبَابًا وَجْهَكَ لِلْحَيِّ الْمَعْطُوسِ
 فَالَّذِي نَفْسُكَ لِعَظْمِهِ أَيْدِي لِرَأْسِكَ تَقَابَسِ
 حَتَّى يَطْرُقَ النَّاسُ أَنَّكَ فِي التُّرَابِ تَقْرَسِ

وَاسِعَةُ الْعَقِيمِ بَقَايَةُ
 خَافَتِ عَلَى عَدْرَتِهَا غَيْبَةَ
 وَأَنَّ تَشَا جَنَّتْ كَمَعَتْ هَاتِفًا
 تَبَا لِدَهْرٍ عِنْدَ إِبْلِيسِ
 أَيْدِيهَا ضَرْبًا إِذَا نَدَرَتْ
 أَعْظَمِي الشَّرْفَ فَاغْتَابَتِ
 قَدْ قَطَعْتَ بِمَعْتَابِ النَّسَا
 فَتَحَدَّثَتْ وَتَوَجَّهَتْ تَرَا
 يَمْتَقُ مِنْ خَلْفِهَا نَعَا
 أَيْ نَدَرَتْ أَمْ أَنْدَرَتْ جَفَا
 بِلَالَتِهَا فِيهَا ضَرْبًا
 بُوْجْهَهَا فَاغْتَابَتْ حَسَا

وقال يهجو ديسا

أَشْحَبَكَ أَطْلَادُ الْجَوْ لَنْ كَالْمَخَارِقِ دَرَسِ
 أَوْدَتْ مِنْهَا الْبَاكِيَا تِ الضَّاحِكَا تِ الرَّجْسِ
 وَالْعَاصِفَاتِ الْقَاصِفَا تِ الْمَقْصَرَاتِ الرَّمْسِ
 مَا نَ بِهَا إِلَهَ الْجَاهِ ذُرُ وَالظُّبَاهِ الْكَنْسِ
 وَلَقَدْ تَخَلَّى بِهَا الْجَسَا نَ الْقَاصِرَاتِ الْإِنْسِ
 مِنْ كُلِّ رُودٍ كَمَا لَقْنَسِيْبَ مَمَاهِ دِعْصِ أَوْعَسِ
 خُودِهَا وَجْهٌ عَدِيْبٌ مِنَ الْقَسَامَةِ مَلْسِ
 كَالْبَدْرِ حَقَّتْ السُّعُو دُ وَغَابَ عَنْهُ الْأَكْسِ
 وَرَأَى عِنْدَ رُحْلِكَ فَوْقَ الرُّوَادِ نَيْسِ
 وَرَأَى وَرَأَى حَائِلٌ رَجُلٌ وَجِلُّ أَحْرَسِ
 وَكَمَا نَمُو يَرْوِي بِمَعْتَابِ غَزَالِ الْأَعْسِ
 ذِعْرَتُهُ نَبَاةٌ قَانِصِ فَلَهُ لَذَاكَ تَوَجَّسِ

حتى